# المصادر

مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية
وثورة أول نوفمبر 1954

العدد : 12 السداسي الثاني 2005

# المصـــادر

*مجلة سداسية تصدر عن المركز الوطني للدراسات*
*والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54*

- **الرئيس الشرفي:** معالي وزير المجاهدين
محمد الشريف عباس
- **مدير المجلة:** أ. جمال يحياوي
- **رئيس التحرير:** أ. أحمد شقرون
- **هيئة التحرير:** د. بوعلام بلقاسمي
د. يوسف مناصرية
د. مسعودة يحياوي
د. احميدة عميراوي
د. محمد صغير غانم
أ.زهور ونيسي
د. محمد العربي ولد خليفة
أ. عبد المجيد شيخي
- **الإشراف الفني:** سليمة إيدير

- **المراسلات والإشراكات:**
63، نهج انتصار 23 نوفمبر 1836 الأبيار، الجزائر العاصمة
الهاتف :24-23-92-(021) (00213)
الهاتف / فاكس: 24-13-92-(021) (00213)
البريد الإلكتروني : cnerch 54@ ist. cerist.dz

---

المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المركز

---

**العدد الثاني عشر ، السداسي الثاني 2005 – ISSN1112-2668**

# المصادر العدد 12

## السداسي الثاني 2005

## محـــتويات العـــدد


كلمة المصادر

دراسات وبحوث

1- الحملة الفرنسية على الجزائر في ظل القانون الدولي.....15

د. عمر سعد الله

2- الصحراء الجزائرية من خلال الاستكشافات قبل وبعد الاحتلال.....37

د. إبراهيم مياسي

3 -قراءة في مسار الجهاد السياسي لجمعيـــة العـــلماء المسلـــمين الجزائريين( مـــن خـــلال تجـــربة رئيسها الإمام ابن باديس في المؤتمر الإسلامي 1936 ).....65

د.محمد بن سمينة

قـــراءة فـــي كـــتاب:

- قراءة في كتاب: الشيخ الطيب العقبي

4- تاريخ الجزائر من خلال صحف الشيخ أبي يقظان.....111

أ. موسى بن عمر

5- ظهور جبهة التحرير الوطني وتطوراتها إلى غـــاية 1956.....131

د. ابراهيم لونيسي

6- الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي.....157

أ. أحمد سعيود

7- نـــظرية الـــسمكة أو المكـــتب الـــخامس.....171

تر.أ. أحمد شقرون

8- مخـــطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني.....183

أ. صالح بلحاج

9- المنطقة الرابـــعة ومـــؤتمر الـــصومام أوت 1956.....219

أ. حسين عائشة

10- معضلة كتابة تاريخ الكشافة الإسلامية.....235

إ. سامية خامس

## قـــــراءة فـــي كـــتاب:

- قراءة في كتاب: الشيخ الطيب العقبي لأحمد مويوش.....287

د. أبو القاسم سعد الله

# المنطقـــــة الرابعـــــة ومؤتمـــــر الصومـــــام أوت 1956

أ: حسيني عائشة.

**1- التحضير لمؤتمر الصومام بالمنطقة:**

عندما اندلعت الثورة في أول نوفمبر 1954، اتفق القادة الذين أعدوا لها، وشاركوا في انطلاقها على وجوب الإعداد لأول مؤتمر يضم جميع القادة في أول فرصة تتاح لهم، ولكن هذه الأمنية لم تتحقق بسبب تلك التطورات والصعوبات على المستويين السياسي والعسكري، ليس فقط بالنسبة للمنطقة (الولاية) الرابعة، وإنما على المستوى الوطني ككل.

وهذه المستجدات التي تحققت داخليا وخارجيا، هي التي أوجدت الشعور بالحاجة إلى عقد اجتماع يضم قادة الثورة، لحوصلة الجهود- وتقييم النتائج، وتحديد خطة عمل، بالنسبة للمرحلة المقبلة.

ولذلك ففي شهر نوفمبر من عام 1955، زار المنطقة الثانية الطالب عمارة رشيد، مبعوثا من المنطقة الرابعة، وبعد نقاش طويل وثري، اقترحت عليه قيادة المنطقة الثانية، وبالتحديد زيغود يوسف، ضرورة عقد مؤتمر وطني من أجل تقييم وبلورة الطريق التي حددها أول نوفمبر، وتكوين قيادة موحدة على المستوى الوطني، كما زودته قيادة المنطقة الثانية بتقرير مفصل عن الوضعية الشاملة في المنطقة، وكان الاقتراح أن ينعقد هذا المؤتمر في المنطقة الثانية.[1]

عاد عمارة رشيد إلى العاصمة حاملا رسالة مطولة من زيغود يوسف إلى عبان رمضان، وقد أخبر هذا الأخير أوعمران بمحتواها فوافق على ذلك أوعمران واقتراح على عبان إرسال مبعوث آخر، فوقع الإختيار على سعد

[1]: علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962. دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 97.

دحلب، الذي وصل إلى قسنطينة وقام بما أسند إليه، وعند عودته أرسلت رسالة ثانية من قيادة المنطقة الرابعة إلى المنطقة الثانية يخبرونها فيها بالموافقة على عقد المؤتمر بالمنطقة الثانية.[2]

أما فيما يخص الوفد الخارجي، فقد قام عبان رفقة بن مهيدي وأوعمران بتحرير رسالة إلى القادة في الخارج يعلمونهم فيها بما أقدموا عليه وكان ردّ قادة الخارج محررا من طرف خيضر، اعتذر فيه عن عدم إمكانية حضور الوفد، بسبب الظروف الصعبة، والرقابة المشددة.[3]

وبسبب المشاكل التي كانت تعيشها المنطقتان الأولى والثانية، الأوراس والشمال القسنطيني، تعذر عقد المؤتمر هناك، واقترح مكان آخر من طرف قيادة المنطقة الرابعة، حيث وقع الاختيار على ضواحي الأخضرية- بالمدية سابقا- كما اقترح يوم 21 جويلية كتاريخ لعقده، ولكنه تأجل أيضا بسبب تسرب أخبار انعقاده، وعن مكانه وزمانه إلى السلطات الاستعمارية.[4]

وبعد مداولات عديدة، تم الاتفاق على عقده في منطقة واقعة الصومام، بالقبائل الصغرى، واختير له يوم 20 أوت كتاريخ لعقده، تكريما لذكرى 20أوت 1955، وذلك باقتراح المنطقة الرابعة، ونتيجة لذلك أقيمت عدة مراكز اتصال بالمنطقة الرابعة من أجل تنسيق العمل أكثر، حيث أصبح الاتصال

2: نفس المرجع، ص 98.

3: الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة – تقرير ولايات الوسط- الجزء الثاني، ص 108.

4: أبو عزيز يحي. ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الجزء2، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996، ص957.

بالمناطق الخمس الأخرى يتم عن طريق المنطقة الرابعة التي تولت تحضير هذا المؤتمر،[5] ابتداء من شهر مارس 1956.[6]

وقد تزامنت عملية التحضير هذه، مع انطلاق العمليات العسكرية الفرنسية المسماة "بعملية الأمل والبندقية"، في نفس المنطقة التي كان روبير لاكوست يعلق عليها أملا كبيرا في تحقيق التهدئة بالجزائر خلال سنة 1956.[7] حيث حددت مدة تحقيق التهدئة بالعاصمة وضواحيها، في شهر سبتمبر 1956 كأقصى تقدير.

وبعد انتهاء قادة المنطقة الرابعة من إعداد التقارير الجهوية للمنطقة، اجتمع هؤلاء بزاوية الوزانة بمقابلة دوار السباغنية[8]، بالقرب من حمام ملوان، بلدية العيساوية حاليا، وبحضور كل من بن مهيدي وعبان، وكان في استقبالهم عدد من إطارات المنطقة الرابعة آنذاك من بينهم أوعمران، والصادق دهيلس، وبوقرة والطيب الجغلالي،[9] وذلك في شهر جوان 1956،[10] لأجل إعداد التقرير

5: مذكرات علي كافي، مرجع سابق، ص99.

6: Mohamed, Harbi. Le FLN, mirage et réalité, J. A. France, 1985, P. 173

7: بومالي أحسن. إستراتيجية الثورة الجزائرية في عامها الأول (1954- 1956). المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996، ص 334.

8: لقد قدمت هذه الجهات بما فيها بني ميسورة والسباغنة، وزاوية الوزانة مساعدة كبيرة للثورة بحيث شكلت مركزا من مراكز إقامة قيادة الولاية الرابعة، حيث كانت تعقد بها اجتماعاتها الهامة، كما دعمت زاوية الوزانة الثورة بعدد كبير من الشبان المكونين تكوينا دينيا ووطنيا، واتخذ جانب منها كمدرسة.

9: بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط1، تحرير الصادق بخوش، دار الحكمة، الجزائر، 1990، ص 31.

10: الملتقى الوطني الثاني بتاريخ الثورة، تقرير ولايات الوسط، مرجع سابق، ص 88.

النهائي المقدم للمؤتمر، والذي يحصي الإمكانيات المتوفرة على الساحة، واحتياجات المنطقة، وانشغالات المجاهدين والظروف العامة.

وتزامن اجتماع القادة بالوزانة أثناء التحضير للمؤتمر، مع التحاق عشرين (20) طالبا من العاصمة بصفوف الثورة، من بينهم ثلاث فتيات، وهن مسلي فضيلة، مريم بلميهوب، بعزيز صافية.[11]

كانت فرصة تواجد قادة الثورة بالزاوية، مناسبة لتأطير هؤلاء الطلبة، حيث قدمت لهم مجموعة من المحاضرات والدروس،[12] كما صادف وجود هؤلاء القادة بالمنطقة فرار مجموعة من الشبان الجزائريين المجندين في صفوف الجيش الفرنسي ليلتحقوا بالثورة بقيادة الشهيد عمر بوشاوي، الذي أشرف على عملية الالتحاق، ومن بين هؤلاء الملتحقين الجدد، كان أحدهم يحمل مدفعا رشاشا من نوع 29/24 أثار رغبة شديدة، ونقاشا مطولا حول من يمتلكه، وعندئذ تدخل عبان رمضان، وحسم الموقف قائلا: "....إن قوة الثورة لا تكمن في السلاح فقط، ولا في نوعية ولا حتى في شجاعة الرجال وحدها، بل تكمن أساسا في قوة التنظيم والانضباط....". وبهذه العبارة تمكن عبان من

11: " المرأة الجزائرية والثورة"، المجاهد، العدد3، أشرفت المقبولة على نشرة، ص88.

12: لتكوين الإطارات من بين الطلبة الذين التحقوا بالثورة بعد إضراب 19 ماي 1956، أنشئت الدواوير، فقد دفعت الثمن غاليا، بسبب مساعدتها للثورة، وقد ذكر الرائد عز الدين عن دور ميسورة، "بأن فرنسا لم تغفر أبدا لهذه الدواوير، بسبب الماضي عندما وقفوا إلى جانب الأمير عبد القادر وبسبب الحاضر إزاء دعمها للثورة". انظر:
« Azzedine ». les Fellagas, Ed. E. N.A.G,Alger, 1997, pp 74-75.

حسم هذه الإشكالية، في الوقت الذي كان فيه المجاهدون في أمس الحاجة للسلاح أكثر من حاجتهم للحياة بالمنطقة الرابعة على حد تعبير بورقعة.[13]

وفي نهاية شهر جوان من سنة 1956، انطلق وفد المنطقة الرابعة، رفقة وفد المنطقة الخامسة، وتحت قيادة عمار أوعمران،[14] باتجاه وادي الصومام بالرغم من الحصار المضروب، والرقابة المشددة. وإلى جانب أوعمران، مثل المنطقة الرابعة في هذا المؤتمر كذلك كل من أمحمد بوقرة، سليمان دهيليس، بالإضافة إلى عدد من الأعوان والمساعدين، كما أوكلت المنطقة الثالثة (الولاية الثالثة) للعقيد عميروش مهمة استقبالهم.[15]

وجاء موعد هذا المؤتمر في وقت صعب جدا مميز بالحملات التمشيطية، وكثرة المعارك والاشتباكات، حيث لم يتمكن الوفد من تجنب الكثير منها، بل اضطر إلى خوضها دون رغبة منه، ومن بينها ذلك الاشتباك الذي وقع بالقرب من الزربر في 3 جويلية والثاني يوم 7 جويلية، بالقرب من البويرة، حيث أصيب أثناءه العقيد أوعمران في ساقه اليسرى.[16]

أما الاشتباك الثالث، فكان ذاك الذي تسبب في فقدان المؤتمر،[17] ورغم أن الكمين كان عاديا، إلى أن اكتشاف الوثائق، وإطلاع السلطات الفرنسية

---

13: لخضر بورقعة، نفسه، ص31.

14: تقرير ولاية البليدة عن أحداث ووقائع الثورة بالولاية الرابعة (54-1956) ص16.

15: مذكرات علي كافي، مرجع سابق، ص 100.

16: Courrière (Yves), la Guerre d'Algérie – le temps des léopards- Paris, 1974, PP 716-717.

17: هناك اختلاف حول الوفد الذي ضاعت منه الوثائق، ومكان ضياعها.

ففي تقرير ولاية البليدة (54-1956)، ص 16، نجد أن وفد الولاية الرابعة، هو الذي أضاع الوثائق بوادي الريش قرب البويرة، بعد أن وقع في كمين وعلى إثر إطلاق النار شردت البغلة التي كانت تحمل

على أن هناك مؤتمرا وطنيا سيعقد، أدى بالجيش الفرنسي إلى الإسراع في غلق المنطقة بدءا من سطيف والبرج، نزولا عند البحر ثم البيبان، حيث طوّق مساحة واسعة بالعسكر والطيران، والبواخر الحربية.[18]

كما أدى اكتشاف الوثائق إلى إطلاع الجيش الفرنسي بأن تشكيلة من الضباط والمسؤولين لمنطقة الشمال القسنطيني في طريقها إلى بلاد القبائل وقد شددت الحراسة والمراقبة على كامل الطريق، وتعددت عمليات الزجر والقمع وبقي وفد الشمال القسنطيني محاصرا لمدة ستة أيام، في شهر جويلية 1956 بأربعين ألف جندي، وفي مساحة لا تزيد عن مئة وعشرين كلم$^2$، وبمشاركة عتاد الحلف الأطلسي. وفي 11 أوت ألحق وفد الشمال القسنطيني بالسيد كريم بلقاسم، وعبان، وبن مهيدي، واستقبلوا من طرف عميروش ومجموعة ضباط آخرين.[19]

هذا بالنسبة لمنطقة الشمال القسنطيني، أما بالنسبة للمنطقة الرابعة فقد السلطات الاستعمارية أعلنت عدة عمليات تمشيطية واسعة، شملت كل من تابلاط والأخضرية وصور الغزلان والمدية، والبليدة والشريعة. دامت مدة ثلاثة

وثائق المؤتمر، أما المجاهد علي كافي، في مذكراته، ص100، فلا يذكر مكان ضياع الوثائق، ويكتفي بالقول أن وفد الولاية الثالثة، وبعد الاشتباك فرت البغلة باتجاه مركز القوم بتازمالت، مما أدى إلى اكتشاف السلطات الفرنسية بأن مؤتمرا وطنيا سيعقد يوم 1956/10/15 ببالسترو.

[18]: ويذكر إيف كورياز Yves Courriere بأن وفد المنطقة الرابعة التقى وفد الولاية الثالثة في تازمالت يوم 22 جويلية، وهنا سقطوا في كمين حيث هربت البغلة وحدث ما حدث. أما عمار حمداني صاحب البغلة قد فرت يوم 30 جويلية حاملة الوثائق إلى السلطات الفرنسية، وعلى إثرها قام الجيش الفرنسي بعمليات تمشيطية في المنطقة.

[19]: أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 337.

أيام، وجاءت هذه العمليات بعد ما هاجمت مجموعة من المجاهدين مركز للجيش الفرنسي بحمام ملوان يوم 2 جويلية 1956، حيث أحرقوا مقهى، وحافلة ملكا لأحد المعمرين، وهاجموا مركز الصاص بالمنطقة.[20] أما عن حصيلة الخسائر البشرية فقد كانت ثقيلة جدا حيث قضى على 146 جنديا فرنسيا، حسب تقرير ولاية البليدة.![21]

وعلى إثر ذلك استقدمت إسنادات ضخمة من الجيش الفرنسي، لاستعمالها في عمليات التمشيط، ابتداء من 7 جويلية1956، وكادت عمليات الوزانة تنتهي بسلام على ناحية الوزانة. (أحد مراكز جيش التحرير آنذاك حيث كان يوجد هناك المركز الصحي للناحية الثانية من المنطقة الرابعة). إلاّ أن إلقاء القبض على أحد المسبلين في اليوم الأخير من الحصار، أدى إلى تعرف الجيش الفرنسي على المركز، وكانت نتيجة ذلك أن استشهد الطالب عمارة رشيد، وألقي القبض على الممرضات الثلاث والكومندو عز الدين.[22]

وبسرعة وفي شهر جويلية انتشر في الجزائر وفي فرنسا خبر إلقاء القبض على الممرضات، و لم تفوت الصحافة الفرنسية الفرصة، حيث أوّلتْ وجود هاته الفتيات في وسط الجنود، تأويلا دنيئا، وخاصة جريدة صدى الجزائر — L'écho d'Alger — وهذا ما دفع بإحدى الممرضات إلى الرّد عليها عن طريق مقال نشر في جريدة المجاهد يتحدث عن مشاركة المرأة في الثورة.[23]

20: Journal d'Alger, 3 Juillet 1956, P3.

21: تقرير ولاية البليدة (54-1956)، مرجع سابق، ص13.

22: Les Fellagas , op.cit , p 75.

23: "المرأة الجزائرية والثورة" المجاهد، العدد 03 ص 205.

وللإشارة فإن المرأة في هذه المنطقة كانت قد بادرت بتقديم مساعدتها للثورة، سواء في الأرياف[24] أو في المدن،[25] ولكن السلطات الاستعمارية كانت لم تطلع بعد عن حقيقة مشاركة المرأة إلى جانب الرجل في هذه الثورة، وهذا ما دفعها إلى الذهول والاندهاش وترويج الخبر أكثر.

## 2- تقرير المنطقة الرابعة المقدم إلى المؤتمر:

في صبيحة يوم 20 أوت 1956، افتتحت الجلسة الأولى لمؤتمر الصومام تحت إشراف العربي بن مهيدي وعبان رمضان، اللذين شرحا الأسباب التي دعت إلى عقد هذا المؤتمر، والمواضيع التي سيعكف على دراستها. وبناء على ذلك، استعرض المؤتمرون في عدة جلسات تجارب عشرين شهرا من عمر الثورة.

كان زيغود يوسف أول المتدخلين، حيث عرض، في تقرير مكتوب التطور الحاصل بالمنطقة الثانية إلى غاية مؤتمر الصومام، وتدخل بعده كريم بلقاسم، بتقرير شفهي عن الوضع بالمنطقة الثالثة، ومن ضمن ما ذكره عن المصاعب التي تعترض انتشار التنظيم الثوري بالمنطقة، إعلان دواري الرشيد ونزيوة عن ولائهما للسلطات الاستعمارية، أما الأول فهو دوار مصالي الحاج طهره جيش التحرير، إلا أن قسمة من هذا الدوار طلبت حماية فرنسا، والثاني معروف بضعف عواطفه الوطنية، ولذلك مازال لحد الآن جيش التحرير لا يدخل إليه، و لم يقم بأي عمل عدواني ضده.[26]

24: Les Fellagas, op.cit. p59.
25: ibid. p 137
26: Mohammed Harbi. Les Archives de la Révolution algérienne, les éditions Jeune Afrique, 1981, pp 161-162.

وقد راهنت السلطات الاستعمارية كثيرا على هذين الدوارين لكونهما يحتلان مراكز حساسة بإمكانها قطع الاتصال بين المنطقة الرابعة وباقي المناطق الأخرى، وكذا التعرّض لانتشار التنظيم الثوري بالمنطقة.

وكان ثالث المتدخلين السيد أوعمران، حيث قدم تقريرا مكتوبا عن الوضع بالمنطقة الرابعة، أبرز فيه الإمكانيات المتوفرة، والتطور الذي شهدته المنطقة، حيث كانت تتوفر على خمسين مجاهدا فقط في أول نوفمبر، وأصبحت تضم ألف مجاهد، وألفي مسبل، وأربعين ألف مناضل، كما تتوفر على كمية من الأسلحة تتمثل في خمس بنادق رشاشة، من بينها واحدة فامبار، ومأتي بندقية آلية، وثلاث مائة وثمانين سلاحا خفيفا، وألف وخمسمائة بندقية صيد، أما المالية فتقدر بـــ 200 مليون فرنك قديم يدخل في هذا المبلغ قسط العاصمة.[27]

و لم تدرج مناطق البرواقية المدية، شامبلان، وبوخاري، ثنية الحد، مليانة تنس والأصنام، شرشال، ضمن إحصاء الإمكانيات البشرية.[28]

وتمثل هذه المناطق المذكورة المدن الهامة في المنطقتين الثانية والثالثة، ومعنى ذلك أن هذا الإحصاء خاص تقريبا بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة، إذا استثنينا منطقتي البليدة والعاصمة.

وبعد أن تدخل قائد المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة فيما بعد)، العربي بن مهيدي، تدخل أوعمران للمرة الثانية بتقرير شفهي، عن المنطقة السادسة نيابة عن قائد المنطقة (الولاية) السادسة آنذاك علي ملاح.[29] وبعد نهاية المؤتمر

27: Ibid, p.162
28: Ibid, p.162
29: Ibid, p162.

كلف أوعمران رفقة بعض مسؤولي الولاية الثالثة بتبليغ قرارات المؤتمر للولاية السادسة، وبهذا الغرض عقد اجتماع هام بجبال بوزقزة، ضم إطارات المنطقة لأجل شرح قرارات المؤتمر وتعيين ضباطها.[30]

## 3- تقييم المؤتمرين بوادي الصومام لعمليتي سان بيار–سان بول وصاكامودي:

بما أن المؤتمر كان من أجل تقييم المرحلة السابقة للثورة بإيجابياتها وسلبياتها، فقد قدمت فيه عدة انتقادات لقادة المناطق، بسبب بعض العمليات العسكرية التي كان لها أثر سلبيٌ على سمعة الثورة خارجيا حسب رأي المؤتمرين.

وأهمها ذاك النقد الذي وُجّه للمنطقة الثانية بسبب هجومات 20 أوت 1955، والنقد الموجه للمنطقة الرابعة بسبب عمليتي أولاد موسى وصاكامودي التي نفذها علي خوجة رفقة نائبه مصطفى لكحل[31] في منتصف سنة 1956.

أما عن عملية سان بياد سان بول – أولاد موسى– فقد تم الانتقاد على حرق مزارع. المعمرين من أجل شل الاقتصاد الفرنسي، وتم أثناء العملية حرق سبع مزارع، وبالرغم من أن علي خوجة أعفى العمال والأطفال من القتل في هذه العملية إلا أن مصطفى لكحل لم يستثن أحدا

30: الملتقى الجهوي الثاني للولاية السادسة (1956- 1958) ببسكرة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، بدون تاريخ، ص11.

31: اسمه الحقيقي علي جمعي، المدعو لكحل، من مدينة سطيف، عايش أحداث 8 ماي 1945 واندلعت الثورة التحق بفصيلة علي خوجة، وأصبح من المقربين إلى هذا الأخير، أما عن اسمه الحقيقي قد استعار اسم علي خوجة، فأصبح مصطفى خوجة يدعى علي خوجة وعلي جمعي يدعى لكحل، وبعد تشكيل وحدة الكوماندو، عينه علي خوجة نائبا له.

32: Abbas, Autopsie d'une guerre, Edition Garnier, n°2.043.

المزرعة التي كلف بحرقها،[33] وصورت الجرائد الفرنسية العملية على أنها من العمليات الإرهابية التي يقوم بها هؤلاء الخارجون عن القانون في الجزائر ضد المدنيين الأوربيين،[34] حيث تصدرت صفحاتها الأولى صـــور لعائلة كـــرووى" Cruet" التي أحرقت بداخل منزلها، وقد تركت هذه العملية أثرا سيئا في نفوس الأوربيين، حسب ما أورده والي العاصمة، في تقريره عن الوضعية الراهنة بها، حيث ذكر عنها ما يلي: "....الوضعية الحالية في العمالة سيئة، وهي تزداد سوءا كل يوم. وفيما يخص الأوربيين أصبح انعدام الأمن حقيقة واضحة لهم، خاصة بعد الهجوم على مزرعة عائلة كروى ، على بعد 35 كلم فقط من العاصمة، وترك اغتيال ثلاثة أفراد من هذه العائلة، أثرا كبيرا على نفسية الأوربيين. أما بالنسبة للمسلمين. فإن دعاية المتمردين تنتقل بينهم بنجاح كبير خاصة في نواحي متيجة، وصور الغزلان....."[35].

أما الانتقاد الشديد الذي وجه للمنطقة الرابعة، فكان بخصوص عملية صاكامودي في نواحي تابلاط، والتي مثلت خطرا على الثورة بنتائجها، وقد نصب هذا الكمين الأخير مصطفى جمعي-(لكحل)-، قبيل مؤتمر الصومام.[36] حيث تمكن فيه من قتل عدد كبير من الجيش الفرنسي. وكانت إحدى الأسر الفرنسية رفقة القافلة فأبيدت عن آخرها وقد اغتنمت الصحافة الغربية والفرنسية هذه الفرصة، وخرجت تعلن الجريمة، وتُشَهّر بجيش التحرير وتصفه

33: انظر les Fellagas, op.cit – p71 .

34: « Jeudi soir près de ST. Pierre, st.paul ; à 40 km d'Alger, la famille Cruet massacrée par les terroristes » in : Journal d'Alger ; n° 2.043 18/02/1958 ; p1.

35 :Alleg (Henri) , la guerre d'Algérie, Temps Actuels,Paris, 1981 pp 41-43.

36 :Henri le Mire , Histoire Militaire de la guerre d'Algérie Albin Michel Paris, 1995, p75.

للرأي العام الدولي وصفا همجيا وإجراميا، وافتتحت صُحُفُهَا صَفَحَاتها الأولى بصورة الأسرة، تتقدمهم الطفلة الصغرى.[37]

واستمرت حملة التشهير هذه مدة أسبوع كامل لتجنيد الرأي العام الدولي والفرنسي حيث انتقل الصحافيون إلى عين المكان، وصوروا ميدان المعركة والجثث المتناثرة، وحولوا الحادث إلى شريط درامي، وزعوه على نطاق واسع، في دور السينما بالجزائر وفرنسا، وعلقت صوره على جنبات الحافلات التي تجوب الشوارع، وشاحنات السينما المتنقلة، حتى يراها سكان الأرياف وأدت هذه الدعاية إلى تدفق المتطوعين من أبناء الفرنسيين والمعمرين، والعمال للانضمام إلى الجيش الفرنسي...".[38]

أما عن الخلفية الحقيقية لتنفيذ هذه العمليات، فقد جاءت كرد انتقامي ورد بالمثل، على ما قام به الجيش الفرنسي أثناء الحملات التمشيطية من إحراق للدواوير، وقتل المدنيين.[39]

ورغم ذلك وجّه المؤتمرون في وادي الصومام، انتقادا شديدا للمنطقة الرابعة، بسبب هذه العمليات التي استهدفت المدنيين، لأنها شكلّت خطرا على الثورة بنتائجها حسب رأيهم. وحجتهم في ذلك، أنهم رخصوا بتحطيم الاقتصاد وليس بقتل المدنيين لأن قتل المدنيين يدعم حجج الفرنسيين أمام الرأي العام العالمي، والذي هم في أمس الحاجة إليّه في الوقت الراهن.[40]

---

37: la tragédie du Col des Deux- Bassins ; sept victimes dant la petite [illegible]. In : Journal d'Alger M 2,030 ; 26-27 février 1956 pp 1-3.

38: لخضر بورقعة ، نفسه، ص 209. وانظر كذلك المقال السابق.

39: Novembre 1954- 1 Novembre 1959 » - In . ElMoudjahid 1 Novembre [illegible] N 53-54 pp 41-43.

40: les Fellagas op.cit p71

وتلقى هذا التوبيخ عبان رمضان، الذي ردّ بأنها عملية ضد الجنود، ولكنها جاءت في وقت طرحت فيه القضية الجزائرية للمناقشة في جلسة برلمانية،[41] وكانت نتيجة طرح عمليتي صاكامودي وأولاد موسى للمناقشة في جلسات مؤتمر الصومام، أن أدين مصطفى لكحل، ونقل إلى تونس بتهمة التجاسر على الثورة.[42]

[41]: le FLN, mirage et réalité , op.cit, p 183.
[42]: لخضر بورقعة، نفسه، ص209.